دعوى أن خيرية إبليس على آدم في الخلق تمنعه من السجود له

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **06/09/2020**

نص السؤال

دعوى أن خيرية إبليس على آدم في الخلق تمنعه من السجود له

الجواب التفصيلي

له(*)

هة:

له؟!

الى:

(قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين)

(الأعراف:12).

هة:

1) مقولة إبليس عذر أقبح من ذنب، ومنشؤها الحسد والاستكبار، وجوابه ملئ بالجهل والغباوة، لأنه لا يمكن لأحد أن يعترض على الله، فلله الحجة البالغة.

2) قياس إبليس قياس فاسد، ولا نسلم بأن النار خير من الطين، بل العكس هو الصحيح.

يل:

ب:

ل؟!

ص:

ساجدين)

(ص:72)

سد.

لي:

1. الاعتراض على ربه وخالقه كما تضمنه جوابه، ومثله في هذا كل من يعترض على كلام الله - عز وجل - فيما لا يوافق هواه، وهذا كفر لا يقع مثله من مؤمن بالله وبكتابه، فإن المؤمن إذا خفيت عليه حقيقة

علم من خلق وهو اللطيف الخبير)

(الملك:14)

علمه.

2. الاحتجاج على ربه بما يؤيد به اعتراضه، والمؤمن المذعن لا يحتج على ربه، بل يعلم أن لله الحجة البالغة:

لله الحجة البالغة)

(الأنعام: 149).

أول3من

س،

قوله:

ر منه)

(الأعراف: ١٢).

مد:

جوه:

1. أن خيرية المواد بعضها على بعض ليس من الحقائق التي يمكن إثباتها بالبرهان، وإنما هي أمور اعتبارية تختلف فيها الآراء والأهواء، وأصول المخلوقات المختلفة التركيب عناصر بسيطة قليلة يرجح أنها متح

2. أن بعض الأشياء النفيسة أصلها خسيس، فالمسك من الدم، وجوهر الألماس من الكربون الذي هو أصل الفحم، وكذلك قد يكون الخسيس أصله نفيس؛ مثل الأقذار التي تبقى من مادة الطعام الذي يشتهى و

3. أن الملائكة خلقوا من النور، وإبليس خلق من مارج من النار،

ال عز وجل:

قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن)

(الكهف: 50)

يضا:

ق الجان من مارج من نار)

(الرحمن:15)

لى.

4. إذا سلمنا جدلا أن خيرية الشيء ليست في ذاته وصفاته الخاصة التي تفصلها عن غيرها من مقومات نوعه ومشخصات نفسه وصفاته التي يمتاز بها عن غيره، وإنما هي تابعة للمادة التي هي أصل جنسه، فا

رة.

5. أن اللعين غفل عن التشريف العظيم والتكريم الذي خص الله به آدم من خلقه بيده، والنفخ فيه من روحه، وجعل استعداده العلمي والعملي فوق استعداد غيره من خلقه، ومن تشريفه بأمر الملائكة بالسجود

ه كلها أصول الجهل والغباوة التي أوقع إبليس فيها حسده لآدم واستكباره عن طاعة الله بالسجود له، فكان بدء الذنوب الكبر،

يضا:

إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين)

(البقرة:34)

وقال الله له:

ا منها فما يكون لك أن تتكبر فيها)

(الأعراف: 13) [1].

لى،

الى:

(إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين (71) فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين (72) فسجد الملائكة كلهم أجمعون (73) إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين (74) قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت

(ص).

مة:

·امتناع إبليس عن السجود لآدم - عليه السلام - لأنه يرى نفسه فاضلا وآدم مفضولا، وقاس ذلك على أصل الخلق لكليهما، وهو قياس فاسد، لأنه يرى مادة خلقه خيرا من مادة خلق آدم، وغاب عنه تشريف الله تـ

ما اللذان دفعا إبليس أن يرد على المولى - عز وجل - بأنه خير من آدم، ولا يصح السجود له، وفي هذا الرد من الجهل والغباوة الكثير، فضلا عن الاعتراض على أمر المولى - عز وجل - وتوهم أن الطاعة لله لا تكون

المراجع

1. (*) الآيات التي وردت فيها الشبهة: (الأعراف/ 12، الحجر/ 33، ص/ 76، الإسراء/ 61، 62). الآيات التي ورد فيها الرد على الشبهة: (الأعراف/ 13، الحجر/ 34، ص/ 75، البقرة/ 34).
2. ط2ج8ص330: 332.